السيرة النبوية مقارنة بين بعض النصوص القرآنية وكتب التفسير

اسم الباحث : أ.م.د. جمعة ثجيل عكلة الحمداني

جامعة ذي قار . كلية الآداب

البريد الإلكتروني Email : Jumaa.alhamadani@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: السيرة ، الحديث ، الخلافة ، القرآن.

كيفية اقتباس البحث

الحمداني، جمعة ثجيل عكلة ، السيرة النبوية مقارنة بين بعض النصوص القرآنية وكتب التفسير ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Prophet's Biography A Comparison between Some Qur'anic Texts and Books of Interpretation

Researcher's name
Assistant Professor Jumaa Thajil Aqla Al-Hamdani
University of Dhi Qar - College of Arts
Jumaa.alhamadani@yuhoo.com

Keywords : Biography, Hadith, Caliphate, Qur'an**.**

How To Cite This Article
Al-Hamdani, Jumaa Thajil Aqla, The Prophet's Biography A Comparison between Some Qur'anic Texts and Books of Interpretation,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The main reasons that made Islamic history one of the most complicated histories are the multiplicity and contradictions of its narratives and this is what its adversaries exploited and invested in favor of their opposing ideological agendas. The contradicting narratives in Islamic history are so abundant that converted historical material into a dramatized plot, worked out in a way that each party interprets it after its own beliefs and inclinations. Each faction seeks to read history as it desires, rather than as it objectively occurred, which increases the obscurity surrounding historical understanding.

What aggravated this complexity is the pervasive intertwining of religion in every minor and major issue to the extent that the doctrine has become unseen sword wielded by each side against its opponent, turning religion into a repository from which each party extracts what it needs to

confront its rival. Consequently, every group interprets and applies the Qur'anic text to validate its position while condemning the other, often fabricating and attributing hadiths to the Prophet (peace be upon him) to support their respective causes.

The contradictions, conflicts, and deviations of these narratives from the Qur'anic text are instrumental in revealing which accounts are false, fabricated, or distorted. Furthermore, examining the psychological, ethical, and other characteristics of the historical figures involved, along with their intellectual orientations, is crucial for assessing the authenticity and reliability of the texts. Understanding the prevailing political climates and ideological tendencies also provides significant insights, as do the inclinations and motivations of the narrators, which are vital for establishing confidence in the sources.

The biography of the Prophet (peace be upon him) is distinct from others because it chronicles the life of the greatest human being on this planet. It serves as a beacon of guidance and a path to salvation; thus, it cannot be studied separately from his thought, beliefs, propositions, and objectives. Just as we cannot accept a narrative portraying Yazid as pious, devout, and detached from worldly life—knowing his historical persona to be violent, corrupt, and criminal—similarly, we cannot accept a claim that the Prophet (peace be upon him) carried his wife on his shoulders to witness a dance in Sudan, because the Prophet's character embodies absolute perfection, nobility, and purity.

خلاصة البحث

إن تعدد الروايات وتناقضها في التاريخ الإسلامي يعد من الأسباب الرئيسة في جعل هذا التاريخ من اكثر التواريخ تعقيداً ، الأمر الذي اضفى عليه صفة سلبية سمحت للمناوئين له في استغلالها وتوظيفها لصالح افكارهم الايدولوجية المعارضة.

وقد بلغ الأمر في تعدد الروايات وتناقضها في التاريخ الإسلامي حداً تحولت فيه مادة التاريخ إلى مادة دراما حبكت بأسلوب يسوق الحقائق إلى مستقر يريده كل طرف حسب اعتقاده وهواه ، بل أصبح كل طرف يريد أن يقرأ التاريخ كما يحب لا كما يجب ان يقرئه ، وهذا يزيد من مساحة الغشاوة فوق أعين الناظرين إلى التاريخ ، وزاد الأمر تعقيداً اقحام الدين في كل صغيرة وكبيرة ، فأصبحت العقيدة هي السيف الخفي الذي يستله كل خصم في وجه خصمه ، فكان من نتيجة ذلك أن اتخذ الدين مخزن ليستخرج منه كل طرف ما يحتاج اليه من عدة في ضربه مع الطرف المضاد ، فكل طرف يفسر القرآن ويؤوله بالكيفية التي تجعله على الحق وتجعل خصمه

على الباطل ، وكل يؤلف الاحاديث وينسبها للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بما يخدم الوجهة التي يتجه.

إن تناقض الروايات وتضادها ومخالفتها للنص القرآني مفيد في معرفة ان كثيراً منها مكذوب ومجعول أو محرّف، كما ان استكشاف الخصائص النفسية والاخلاقية، وغيرها للشخصيات المشاركة في صنع الحدث، والخط الفكري لهم مفيد جداً في التعرف على مدى اعتبار النص وواقعيته ، اضف إلى ذلك أن معرفة الأجواء السياسية المهيمنة والاتجاهات العقائدية والفكرية يفيد كثيراً في هذا المجال، كما أن اتجاهات الرواة ودوافعهم له أثره الهام في الاطمئنان الى النص.

إن سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تختلف عن غيرها، لأنها سيرة اعظم انسان على هذا الكوكب، فهي نبراس للهداية ، وسبيل للنجاة، لذلك لا يمكن دراستها بصورة منفصلة عن فكره (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعقائده ، وطروحاته واهدافه، فكما أننا لا يمكن ان نقبل النص الذي يقول ان يزيداً كان زاهداً، عابداً ، منقطعاً عن الدنيا، لأننا نعرف ان شخصية يزيد شخصية دموية فاجرة ومجرمة، كذلك لا يمكن ان نقبل النص الذي يقول ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد حمل زوجته على اكتافه لترى رقص السودان، لان شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)هي تلك الشخصية التي تصدر كل كمال، ونبل وطهارة.

المقدمة

إن الاعتناء بدراسة السيرة النبوية وتسجيل وقائعها ، ومعرفة حقائقها ، من الأمور التي شغلت بال المسلمين منذ الايام الاولى الأيام الأولى للإسلام ، لذلك حرص المسلمون على نقلها بصورة دقيقة وموثقة ، سواء في كتب السيرة او كتب الحديث النبوي أو كتب التاريخ العام.

وقد اختلفت مناهج العلماء باختلاف عصورهم وتخصصهم في طريقة النقل ، فتنوعت المادة العلمية والفكرية لهذه السيرة من خلال هذا التنوع.

إن مرويات السيرة النبوية كثيرة جداً ، ولذا سيلحظ القارئ ان بحثنا هذا لربما ينقل طائفة من الروايات الضعيفة التي يكثر من روايتها بعض المفسرين في تفاسيرهم ؛ لأن هدف البحث هو ازالة التعارض والتناقض بين هذه الروايات ، حيث سيتم مقارنة هذه الروايات الضعيفة بالنص القرآني والصحيح من مرويات السيرة.

ان من الاهداف الرئيسية لهذا البحث هو الاعتماد على المرويات الصحيحة التي لا تتعارض مع القرآن الكريم والتي أشار اليها المفسرون على اختلاف مناهجهم وطرقهم في النقل والتحليل.

إن الدارس لسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يحاول جهد امكانه ان يتناول في دراساته وبحوثه الوقوف على التطبيق العملي العلمي للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحكام الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة في مجالات الحياة المختلفة ، لأن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يمثل التطبيق العملي للنص القرآني ، **قال تعالى** : <**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**> [1]، ومن واجبات المسلم الحقيقي الاقتداء برسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلم)** واتباعه ، لان هذا الاقتداء هو نيل محبة العبد لربه ، وسينال العبد محبة الله له ، وفي هذا يقول الله تعالى : <**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**[2]>.

إن كتب التفاسير عند جميع المذاهب الاسلامية ، تحظى بنقل احداث كبيرة ووفيرة من سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم)، والسبب في ذلك ان سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) مليئة بالأحداث والوقائع التي لا يمكن معرفتها الا من خلال معرفة أسباب نزول الآيات القرآنية ، ومناسبات اقوال كثيرة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) واصحابه لا تعرف إلا بمعرفة السيرة النبوية ، فالقرآن الكريم تناول في كثير من آياته المباركة حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في اطوارها المختلفة ، قبل البعثة وبعدها ، فلا غرابة ان نعد القرآن الكريم المصدر الرئيس لسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لأنه نص قطعي الثبوت ، بل هو اصح نص عرفته البشرية في تاريخها ، وليس من ابجديات المنهج العلمي التغاضي عن هذه الحقيقة التي لا تحتاج منا الى كثير الكلام لإثباتها.

واستناداً لكل ما تقدم ، ولكي تكتمل الاستفادة من القرآن الكريم لمعرفة سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) لابد من الرجوع إلى كتب التفاسير التي ساقت الأحاديث المسندة لتفسير الآيات القرآنية المختلفة وبينت أسباب النزول رغم ان الأحاديث التي يستشهد بها المفسرون ليست كلها على درجة واحدة من حيث القبول ، فمنها الصحيح ومنها الحسن ، ومنها الضعيف ، ومنها الموضوع ، وهذا كله ولد تناقضاً واضحاً في نقل سير الاحداث الخاصة بالسيرة النبوية ، وهنا تكمن فكرة البحث الذي اتمنى أن أوفق فيه ، فان اخفقت في شيء فمرده الى نقص في الباحث الذي يرجو من أهل العلم والصنعة التفسيرية والحديثية ان يصححوه ويقوموه.

المبحث الأول

السيرة النبوية من خلال النص القرآني

يمكن اعتبار القرآن المصدر الأوثق للسيرة النبوية بحيث يرد كل ما يعارضه مما ورد في مصادر السيرة الاخرى.

لكن القرآن الكريم لم يعرض لكل احداث السيرة ، بل عرض بعضها فقط ، اما تفاصيل الأحداث فضمنتها كتب الحديث والسيرة النبوية ، واحاديث اهل البيت (عليهم السلام) فمثلاً القرآن لا يذكر وقوع اذى بدني للرسول فنضطر للجوء الى هذه الروايات.

خاصة واننا لا يمكن انكار اذيته من قبل قريش بحجة عدم ورودها في القرآن ؛ لأن قريش تجرأت على قتله وحاولت قتله ، افلا تتجرأ على اذيته ، والاذى البدني اهون بكثير من القتل.

ثم ان اختلاف الروايات ليس مبرراً للطعن فيها وردها من أصلها ؛ لأن المطلوب هو ابراز الارجح فيها.

وتشكل السيرة النبوية احد واهم منابع تشكيل العقل العربي والمسلم ، وهي أحد مصادر التشريع الإسلامي ، وهي بداية التدوين التاريخي للإسلام وما قبلها لم يكن هناك تدوين او كتابة موثقة.

والكتابة عن السيرة عمل ممتع ولكنه خطر ... خطر لان مصدر معلوماتنا عن السيرة جاءت من المصادر الاولية المعتبرة ، ولا نبالغ بل ولا نسيء اذا قلنا ان هذه المصادر تشتمل على الكثير مما يسيء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لذلك فاللجوء الى هذه المصادر دون غيرها والغرف منها دون نقد وتحليل وكيفما شاء لا يعد عملا علمياً ، بل انه يعد عملاً تسبب في الكثير من المخاطر التي تمس مصير هذا الدين ومستقبله.

ان السبب الرئيس الذي يدعو الباحث الى اعادة كتابة السيرة النبوية هو الاختلاف الحاصل في مصادر السيرة النبوية بحيث لم تعد تبعث في النفس الطمأنينة والثقة بها ، فضلاً عن اليقين ، فهذه المصادر وحين يتصفحها اي انسان عادي لكي يطلع على سيرة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) يجد فيها مباشرة ودون عناء ان المرويات المنقولة في هذه المصادر تختلف حول الحدث الواحد ، بل ان الحدث الواحد ربما تنقل بخصوصه روايات تصل إلى أعداد غير معقولة.

والملاحظة الاخرى الواضحة أيضاً عند قراءة معظم احداث السيرة ان رواياتها تخالف وتناقض النصوص القرآنية.

تستند بعض المذاهب الاسلامية في موقفها من الروايات المنسوبة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قاعدة نقد السند ، فهو الميزان لقبول الحديث او رده مهما كانت دلالة المتن مقبولة او متهافتة ، فاذا سلم رجال السند من القدح والتجريح سلمت الرواية على اثره مهما يكن محتواها ، وعلى هذا الاساس تم قبول كثير من المرويات تحت مظلة صحة السند.[3]

وتعود اصول تلك القاعدة الى تقييد البخاري ومسلم لقبول الرواية بشروط رجالية فقط في كتابيهما واهمالهم الشروط المتنية ، فقد جاء ان : البخاري اشترط في اخراجه الحديث شرطين احدهما معاصرة الراوي لشيخه ، والثاني : ثبوت سماعه ، بينما اكتفى مسلم بمجرد شرط المعاصرة.[4]

أما مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فقد رفض الإمام الصادق (عليه السلام) هذه القاعدة وذلك من خلال اجراءاته واقواله التي ترفض الاعتماد في صحة الرواية على الانتماء العقائدي الذي يعتمد على عقيدة الراوي وعدها عامل جذب وطرد لقبول روايته في تأكيده (عليه السلام) عرض الروايات على القرآن.

وخلاصة الأمر : ان اهمال نقد المتن ادى الى تقوية الروايات التي أساءت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسوخ مضامينها في فكر كثير من علماء المسلمين حتى باتت عندهم حقائق لا يمكن تجاوزها ، واخذ في ايجاد المسوغات لاثبات صحتها ، فتارة يعللون بأن منشأ الخطأ والاجتهاد في الفعل هو وجود الجانب البشري ، وتارة لدفع فكرة الوهية الأنبياء (عليهم السلام) فيوقعهم الله في تلك الاخطاء لئلا يظن بألوهيتهم.

ان سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كسائر العظماء اضيف اليها ما ليس منها ، اما عن حب وهوى وحسن نية ، واما عن حقد وسوء قصد متعمد ، ولكنها تمتاز عن سير جميع العظماء بأن شيئاً كثيراً منها ضمه الوحي الالهي وضمن حفظه القرآن الكريم ، وكثير منها مروي على لسان الحفاظ الثقات من المحدثين ، فعلى هذه الاسس الصحيحة يجب ان تبنى السيرة ، وان تحلل التحليل العلمي النزيه بملاحظة ظروف الوسط وحال البيئة وجوانبها المختلفة من عقائد ونظم وعادات وتقاليد وطقوس ، وان لا يبنى الاساس على المعجزات والكرامات وخوارق العادات إلا ما خرج بالدليل بل يبنى على اساس: **((ان الله أبى ان يجري الاشياء الا باسباب))**[5] اللهم الا ما خرج بالدليل الثابت المعقول.[6]

فليس من الصعوبة على قارئ السيرة ان يلاحظ ان باب معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيها يخضع خضوعاً شبه ميكانيكي لقانون التضخم طرداً مع مرور الزمن فأقدم السير التي وصلتنا ، وربما اقربها الى الحقيقة التاريخية ، او اقلها بعداً عنها ، وهي سيرة ابن

هشام التي تعود الى مطلع القرن الثالث الهجري ، لم تذكر للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من معجزات سوى عشر حصراً.[7]

وبعد قرنين بالضبط اي في النصف الاول من القرن الخامس الهجري ، كان عدد هذه المعجزات النبوية العشر قد تضاعف اربع مرات ليبلغ نحواً من اربعين لدى ابي الحسن الماوردي في أعلام النبوة.[8]

وبعد ثلاثة قرون من ابن هشام ، وتحديداً في النصف الاول من القرن السادس الهجري ، كان عدد المعجزات العشر عند صاحب السيرة الهشامية قد تضاعف اثنتي عشر مرة ليبلغ نحواً من مئة وعشرين لدى القاضي عياض في كتابه : الشفا بتعريف حقوق المصطفى.[9] ووصولاً الى القرن الحادي عشر الهجري وعند الحلبي في كتابه السيرة الحلبية يقول صاحب هذه السيرة ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اعطي ثلاثة آلاف معجزة.[10]

اختلف المخيال الروائي للمحدثين والمفسرين في المؤلفات الاسلامية العديد من الأحاديث التي تؤيد وتؤكد ما ذهب اليه مخيالهم ، وظنونهم ، ومن تلك الاحاديث التي اختلقوها لدعم ظنهم هذا هو ما نُسب للسيدة عائشة ، والذي يظهر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو لا يدري ما حدث له ، لولا ورقة بن نوفل الذي يقول عنه الحديث : ((وكان امرءاً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب ، وكان شيخاً قد عمي ، فقالت له خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خبر ما رأى. فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : او مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي ، وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة ان توفي ، وفتر الوحي)).[11]

ولأن القصة مختلقة ، ولان ورقة بن نوفل لم يقل للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما ينسب اليه انه قال ، الفارزة زائدة نجده لم يؤمن برسالة الاسلام ، ولم ينصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يؤازره مع انه عاش لما بعد البعثة ، وان كان لهذا الشخص وجود فعلي ، ولم يكن مجرد شخصية وهمية اختلقها المؤرخون لدعم افكارهم.

ونحن لسنا بحاجة للبحث عن اقوال الزهري[12] او ابن جريج[13] او غيرهم من الاخباريين الذين تنسب لهم تلك الاخبار ، لانهم لم يكن لهم وجود في مكة عندما بُعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يكن لهم وجود في المدينة عندما هاجر ، ولم يجتمع بالرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم) منهم احد او يسأله او ينقل عنه. فقد عاشوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)بعشرات السنين ، ومع ذلك تبنينا قصصهم التي تخيلوها عن الكيفية التي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتلقى بواسطتها الوحي ، وتقاعسنا عن تحكيم عقولنا والتمعن فيما قاله الله سبحانه وتعالى الذي نزَّل : <**الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**> .[14]

وإلا فسنجد ان القرآن يخبرنا بكل وضوح ان الوحي ينزل مباشرة على قلب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)يعني ذاكرته : <**قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**> .[15]

وهو ما تؤكده سورة الشعراء : <وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ! عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ! بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ> .[16]

فالنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يوحى اليه ، اي ينسخ الوحي في ذاكرته ، دون الحاجة للتلقين : <**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**> .[17]

وقد اكد القرآن ذلك مرات عديدة ، بصيغة ((أوحينا اليك)) ، وبصيغة ((أوحي اليك)) ، وبصيغة ((يوحى اليك)). وطمأن الله سبحانه نبيه بألا يحاول ترديد ما يجده قد نسخ في ذاكرته ليحفظه : <**وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً**> .[18]

فلن ينساه ، مادام حياً : <**لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ! إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ! فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**> .[19]

وهكذا نجد ان أن الأدلة التي اعتمدها الاخباريون والمفسرون والمحدثون على ان الآيات الخمس الاولى من سورة العلق هي اول ما نزل على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تقوم على ظنهم بأن الوحي يتم بتلقين الملك لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الايات وترديدها عليه حتى يحفظها ، وهو ما ينفيه القرآن نفياً قاطعاً.

ان اخطر ما وقعت فيه الامم السابقة هو عبادة الرجال ، وهو ما نص عليه قوله تعالى : <**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ ...** > .[20]

وقد وقعت الامة الاسلامية في هذا الامر حين حكمت الروايات واقوال الرجال في كتاب الله ، وحين رفعت الرجال فوق النصوص وحين تعبدت بروايات تهين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وغيره من الرسل ، وقبلت تبريرات الفقهاء ، وتأويلاتهم حول هذه الروايات.

لقد رسمت الاحاديث الواردة في كتب التفسير والحديث والتاريخ العام صوراً لتصرفات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وصفاته وأقواله وتشريعاته تختلف عما تحدث به القرآن الكريم عنه ، وما كان عليه فعلاً ، ولو ان قارئاً غير مسلم رغب في معرفة دين الاسلام مما تقوله هذه الكتب ، فسيخرج بتصور عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على انه يفسد في الارض ويحرق المزروعات والنخيل[21] ، ويعذب الناس ويحرقهم احياء ويمثل بهم[22] ، وينهى عن الشيء ويأتي بمثله ، ويتعصب لقبيلته ويحابي اقربائه[23] ، ويصلي من دون وضوء[24] ، وغير ذلك الكثير من هذه الموضوعات.

وهنا يجب ان تخضع هذه الروايات للدراسة والتحليل والنقد وعرضها على العقل والفطرة السليمة وضبطها بالقرآن ، حتى يتبين انها من صنع الرجال ، والهدف من ذلك هو اثبات ان كتاب الله هو العقيدة الحقة والبرهان المبين الذي يبطل حجج الروايات واقوال الرجال أجمعين ، لان القرآن الكريم لا ينص على شيء يمس الرسل ويقلل من شأنهم ويحط من قدرهم ويشوه صورتهم ، انما تتركز هذه النصوص في دائرة كتب السنن وشروحاتها وكتب التفاسير وبيانها ، اي تتركز في نصوص منسوبة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ونصوص منسوبة للصحابة ، وشروح للفقهاء تدور حول هذه النصوص.[25]

وكشاهد على ما ذكر ، نقل البخاري في جزءه الرابع من صحيحه موقفاً مثيراً للشك وهو ان يهود بنو النضير لما تحصنوا في حصونهم ، امر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بقطع النخيل وتحريفه ، فناداه اليهود : اي يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه ، فما بال قطع النخيل وتحريقها ؟

ومثل هذا الخبر يحتاج للتحليل الدقيق حتماً ؛ لأنه يتعارض مع النص القرآني الذي يصف النخل بانه من ثمار الجنة في آيات عديدة ومنها قوله تعالى : <**فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ**> [26] ، وقوله تعالى : <فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ> [27] ، فالنخيل في القرآن شجرة مباركة وورد ذكرهر في مواضع عديدة ، لما لها من فائدة عظيمة لبني البشر ، فكيف يعمل الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عملاً مناقضاً للنص القرآني.

والحرق نوع من الافساد في الارض حتى ان اليهود المحاصرين ذكروا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك : **((فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه ، فما بال قطع النخيل وتحريقها)).**[28]

فهل يعقل ان يكون اليهود اكثر حصافة ورجاحة عقل من المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ وهل يعقل أن يجرأ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على الافساد في الارض ،

وقد نزل القرآن الكريم يحذر الناس من الفساد واهلاك الحرث والزرع ، في قوله تعالى : <**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۝ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**> .[29]

ثم ان هذا الخبر يتعارض وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((**اكرموا عمتكم النخلة ، فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم**)) .[30]

وفي بعض كتب التفسير ، ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) امر بقطع نخل بني النضير فقال واحد من الحصن . اي من اليهود . : ((ان **هذا لفساد يا محمد وانك تنهي عن الفساد ، افمن الصلاح قطع النخل وحرق الشجر ؟ وهل وجدت فيما انزل الله عليك اباحة الفساد في الارض** ؟ فشق ذلك على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ووجد المؤمنون في انفسهم حتى اختلفوا ، فنزلت الاية : <**مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ**> .[31]

هكذا تنقل كتب التفاسير قصة حرق النخيل ، وهي ابعد ما تكون عن أخلاق وصفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، او على الاقل انها قصة مشكوك في صحة حصولها ، لكن الطبري[32] والقمي[33] والطبرسي[34] والقرطبي[35] وابن كثير[36] نقلوها بهذه الصيغة التي لا تعكس اخلاق ونهج النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)القرآني.

ترد جملة من الروايات في المؤلفات الاسلامية وخاصة كتب الحديث مما لا يتوافق مع القرآن الكريم، ويتعارض مع النص القرآني بشكل صريح ، ومنها ما روي في الصحيحين : ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نادى عدداً من قتلى المشركين فقال : هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً فإني قد وجدت ما وعدني الله حقاً ، فقال عمر : يا رسول الله كيف تكلم اجساداً لا أرواح فيها ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما انتم بأسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا عليّ شيئاً.[37]

ويعد هذا الحديث معارضاً لقوله تعالى : <**إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**> [38] وقوله تعالى : <**وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ**> .[39]

لذلك ففي حديث آخر ان السيدة عائشة اعترضت على ناقلي الرواية بالآيتين السابقتين ، حيث جاء في صحيح مسلم : إن عائشة اعترضت على الرواية السابقة واعتبرت من رواها قد وهل وان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل انهم يسمعون ما اقول ، بل قال : انهم ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت الايتين المشار اليهما سلفاً.[40]

وهذا الحديث للسيدة عائشة جاء معطوفاً على انكارها لحديث اخر رواه عدد من الصحابة مثل عمر وابنه عبدالله ، وهو قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه ، فقالت : وهل ابن عمر، انما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه ليعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليبكون عليه الان))[41] ثم مثلت على ذلك بتصحيحها لحديث سماع الموتى الآنف الذكر.

واذا صح ان ام المؤمنين قد ردت حديث (تعذيب الميت ببكاء أهله عليه) معتبرة اياه مخالفاً لقوله تعالى : <**وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**> [42] ، فإنه على هذه الشاكلة يمكن رد العديد من الأحاديث المخالفة لمبدأ الجزاء على العمل ، مثلما روي بشأن قضاء الصوم والصلاة وغيرهما للميت ، ومن ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس من ان رجلاً جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : ((يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر ، افأقضيه عنها ؟ قال : نعم ، قال : فدين الله احق ان يقضى))[43] ، ومنها الحديث المروي عن عائشة : إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ((من مات وعليه صيام صام عنه وليه))[44] ، وذلك ان مثل هذه الاحاديث لا تتفق وقول القرآن : <**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ! وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ! ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى**> .[45]

وقد كان احمد بن حنبل يستنكر حديث (من مات وعليه صوم صام عنه وليه) ، رغم انه ثابت في الصحيحين.[46]

تجاهل الفقه الاسلامي في السياق الظرفي الذي نزلت فيه الاية (٣٠) من سورة المائدة : <**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**>.

فهذه الآية نزلت بصدد واقعة ظرفية بعينها ، فاعتمد الفقه عموم اللفظ لا خصوص السبب ، ثم عاد فتجاهل هذا العموم وصرف دلالة الآية الى فعل محدد هو قطع الطريق لسلب المال على سبيل المغالبة ، وهو فعل يقترن بارتكاب القتل.

فمن حيث المبدأ وردت هذه الآية في سياق ظرفي استثنائي لمعالجة واقعة بعينها ، هي واقعة الجماعة التي قدمت من مدينة الى مدينة واعلنت اسلامها ، ثم غدرت براعي ابل الصدقة فقتلته ومثلت به واستاقت الابل ، فأجرى عليهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عقاباً قاسياً على سبيل القصاص ، قابل فيه القتل والتمثيل بالقتل والتمثيل ، تقول المصادر[47] : ((... فلما بلغ النبي خبرهم من أول النهار أرسل في آثارهم، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم ، فأمر بهم

فقطعت ايديهم وارجلهم ، وسمر (سمل) اعينهم ، والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون. قالوا: فهؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله))[48]. وفي رواية : ((فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم ، وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم))[49] وفي رواية : ((فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طلبهم قافة فاتي بهم[50] ، قال : فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك : <**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً**> [51]. قال أنس : فلقد رايتهم يكدمون الارض كدما ، او رايت احدهم يكدم في الارض بفيه عطشاً حتى ماتوا)).[52]

وقد ذكرت العديد من المصادر وكتب التاريخ والسير : انهم قطعوا يدي الراعي ورجليه ، وغرزوا الشوك في عينيه حتى مات ، وادخل المدينة ميتاً ، وكان اسمه يسار ، وكان نوبياً . اي من بلاد النوبة . وكان هذا الفعل من المرتدين سنة ست من الهجرة.[53]

استشعر بعض الفقهاء الحرج حيال هذه القسوة البادية في العقاب ، فذهب الى القول بأن حكم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في العرنيين منسوخ بآية الحرابة ، وانها نزلت معاتبة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ناهية عن المثلة، نقل الطبري في تفسيره : ((انزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معاتبة في ذلك ، وعلّمه عقوبة مثلهم : القتل والقطع والنفي ، ولم يسمل بعدهم غيرهم))[54] ونقل عن انس بن مالك قوله ((ما مثّل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ولا بعد ، ونهى عن المثلة)).[55]

ولكن فريقاً اخر من الفقهاء رأى في فعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قصاصاً عادلاً لانه : ((انما سمل أعين اوائك لانهم سملوا أعين الرعاة))[56] وقد عقّب القرطبي على هذا الرأي بقوله : ((لا اشكال ، ولا لوم، ولا عتاب، اذ هو مقتضى الكتاب ، قال تعالى : <**فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ**> [57] فمثلوا فمثل بهم. الا انه يحتمل ان يكون العتاب ان صح على الزيادة في القتل ، وذلك تكحيلهم بمسامير محماة وتركهم عطاشى حتى ماتوا)).[58]

المبحث الثاني

أثر النصوص السلطوية على تدوين احداث السيرة النبوية وموقف القرآن منها:

اما فيما يخص الخروج على الحاكم ، فإن الفقه الاسلامي الموروث في الكتب والمؤلفات يؤكد على ان معارضة الحاكم هي انشقاق على الجماعة التي لا يجوز مفارقتها.

وفيما يفرق الشافعي بين المعارضة العنيفة المقترنة بحمل السلاح وبين الاختلاف في الرأي ، الذي يوصف فقهياً بالبدعة ، يعتبر مالك ان البدعة التي يروج لها اصحابها تدخل في باب البغي الموجب للقتل ، ولو لم يقترن بالسلاح او الخروج ، وهو ما بني عليه جواز قتل المعتزلة والاباضية لمجرد البدعة أو للفساد والحاصل.[59]

يقول القرطبي : ((من شقّ عصا المسلمين ، وخالف امام جماعتهم ، وفرّق كلمتهم ، والبغي على السلطان ، والامتناع عن حكمه يقتل ، وقال : اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما)).[60]

وحين التدقيق في هذه النصوص يصل القارئ الى نتيجة مفادها ان الحصانة السياسية القوية المعطاة للحاكم في هذه النصوص هي حصانة مقدسة ذات تأسيس ديني تحصلت عليها الانظمة الحاكمة من خلال تحالفها التقليدي المبكر مع الفقه ، وانتجت هاجس المنافسة على السلطة من خلال احاديث الصبر على ظلم الحاكم التي تنتشر في المؤلفات الاسلامية لدرجة لا تحتاج الى شواهد يذكرها الباحث لكثرتها في هذه الكتب الحديثية والفقهية.

ومنها كذلك الاحاديث التي تقول بأن ((يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار))[61].

وحديث: ((من جاءكم وامركم مجتمع على واحد منكم فاقتلوه كائناً من كان))[62]، وغيرها من الاحاديث التي تحث الناس على عدم الثورة على الحاكم او نقده او المطالبة بحقوقهم التي بدأ معاوية الاستيلاء عليها وتبعه من جاء بعده، حتى اصبح المواطن عبارة عن مخلوق عليه شكر الحاكم ؛ لأنه سمح له بالبقاء حياً، وقد نال رجال الدين حظوة الحاكم مقابل تلك الخدمات الجليلة، فقربوا وبذلت لهم العطايا منذ ذلك الحين.

ولم يكن الامر مقتصراً في هذا الوضع والاختلاق لاحاديث الصبر والطاعة على فترة الحكم الاموي، وانما كان فترة الحكم العباسي تمثل استمرارا لهذا النهج، فهذا ابو يوسف الفقيه أورد في كتابه الذي صنفه للخليفة هارون الرشيد جملة من الاحاديث المنسوبة الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى لسان فقهاء من الثقات منها: ((لا تسبوا الولاة فإنهم ان احسنوا كان لهم الاجر، وان اساؤوا فعليهم الوزر وعليكم الصبر، وانما هم نقمة ينتقم بها الله ممن يشاء فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية والغضب واستقبلوها بالاستكانة والتضرع.[63]

وتحول الفقه الى وظيفة سياسية رسمية ، مهمتها اضفاء الشرعية على الحاكم وتبرير افعاله، وهيمن الفقه والسلطوي على مجالات الحياة المتعددة، واصبحت الهوية الطائفية ضرورة لبقاء الحاكم لضمان الطاعة له، وتوطيد التعاون بين اعضائها، ولجأت بعض الطوائف الى التقية والسرية والكتمان للحفاظ على هويتها.

ونجح الحكام بأموالهم وتقريب الفقهاء لهم، في تأسيس فقه سلطوي استطاع ان يستخدم ويسخر الدين للحصول على شرعية سياسية، من خلال الفتاوى والاحكام المستندة الى نصوص موضوعة ومخترعة لا اصل لها نُسب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زوراً وبهتاناً.

ان اختلاف الاحاديث والروايات التي تمجد الحاكم او السلطان، وتشرعن افعاله وتبرر ظلمه كانت خطوة تمهيدية لان تفتح المجال لظهور الفقه السلطوي، فقه طاعة الحاكم، الذي هو فقه

سياسي بامتياز، وليس فقه سماوي، لذلك ومن اجل ان يمهد الطريق لفتح قائمة للاحاديث التي تحرم الخروج على الحاكم، وتبرر ظلمه ، اختلق هذا الفقه احاديث نسبت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنها: انه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (تسمع وتطيع، وان جلد ظهرك واخذ مالك فاسمع وأطع))[64]. ومنها أيضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم))[65]. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية))[66]. ويروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: ((ممن رأى من أميره شيئاً فليصبر فان من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية)).[67]

وحديث عبدالله بن عمر: ((اذا كان الحاكم عادلاً فله الاجر وعليك الشكر، وان كان جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر)).[68]

وهذه الاحاديث نُسبت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكي تكتسب صفتها الشرعية، وهذه الشرعية لا يمكن ان تكون حقيقية الا من خلال الصاقها ونسبتها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذه الاحاديث لا تنطبق مع مبادئ الاسلام التي تحث على مواجهة الظلم وعدم الخضوع للظالمين ومجاهدتهم ، فقد جاء عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً بعهده ، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباده بالاثم والعدوان فلم يغيّر ما عليه بقول ولا فعل كان حقا على الله ان يدخله مدخله))[69]. وهذا يعني ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو المسلمين الى ان يواجهوا مسألة الحاكم الجائر مواجهة المسؤولية لا مواجهة اللامبالاة. يعني ليس لك ان تقول كما يقول بعض الناس: ما لنا وللدخول بين السلاطين، فليكن الحاكم كيفما كان فنحن معه. هذا منطق يرده البعض في مجتمعنا.

يتضح من الاحاديث السابقة التي زورت على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بخصوص الخضوع للحكام وعدم الخروج عليهم، ان الدولة الاسلامية وطيلة فترة حكمها لم يكن بمقدورها سياسياً ان تعزل الحكم ومشروعيته عن الدين ، لان الحكام طيلة تلك المدة حكموا الناس وايدوا سلطتهم من خلال الاستنجاد بالنص الديني، واستدعاء وتسخير هذا النص لتبرير افعالهم، لدرجة ان هناك احاديث منسوبة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعمل بها على انها من دين الله. فأصبح الحديث النبوي والنصوص الدينية اداة من ادوات السياسة والحكم.

ان التناقض بين القرآن والحديث النبوي في حد الزنا بين الجلد والرجم واضح جداً ، حيث يعتقد المسلمون ان حد الزنا ذو قصاصين احدهما يختص بغير المحصن وعقوبته الجلد ، بينما يأتي الرجم كعقاب للمحصن ، بينما حكم القرآن واضح ومحدد هو عقوبة الجلد التي لن تفرق بين المحصن وغير المحصن ، ففي قوله تعالى : <**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**> .[70]

وحين ندقق في الايات الاخرى التي تتحدث عن الزنا ، ومنها الاية والرابعة من سورة النساء ، لم نلحظ اي أثر لوجود لفظة الرجم ، فالرجم غير مذكور في القرآن ، فمن اين جاء الرجم اذا كان القرآن لم يذكره وحدد الحكم بوضوح في الجلد ، بينما الاحاديث المنسوبة الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تناقض النص القرآني ملأت كتب الصحاح والفقه والسير.

وبما ان الرجم لم يكن له سند قرآني اخترعوا آية قرآنية تدعم هذا الفعل ، وهي غير موجودة في القرآن ، فما كان منهم الا ان قاموا بتاليفها وهي : ((الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله))[71] وقالوا بأن هذه الاية نسخت تلاوتها ولم ينسخ حكمها !.

وتنقل هذه المؤلفات عن عبدالله بن عباس قوله : ((قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله قد بعث محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه اية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف)).[72]

وحتى يكتمل هذا السيناريو اثيرت قصة الداجن الذي اكل آيتي الرجم ورضاع الكبير من سرير السيدة عائشة ، فعن السيدة عائشة قالت : ((لقد انزلت اية الرجم ورضاعة الكبير ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها)).[73]

وحين ندقق في هذه الروايات نلحظ بوضوح انها قصة شديدة الاحراج ، فهل من اللائق ان يوضع القرآن تحت السرير ويدخل الداجن الملعون ويعبث به ، والله جل وعلا يقول : <**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**> ، فهذه الروايات . وللأسف . تنال من عظمة القرآن وتظهر عجز الله . حاشاه . عن حفظ كتابه.[74]

الخاتمة:

بعد دراسة النصوص التاريخية ذات الطابع السياسي والديني والاجتماعي التي تخص موضوع البحث ، توصل الباحث الى النتائج التالية :

١. ان النصوص التي يتعبد بها البعض هي ليس بالضرورة النصوص الالهية المقدسة

٢. ان معظم المشاكل بين الأطراف الإسلامية هي مشاكل ناتجة من الروايات التاريخية المتناقضة فيما بينها ، فالقضية من اساسها مبنية على روايات ملفقة لا يخرج من ورائها المسلم المدرك لحقيقة كتاب الله تعالى ، الا القول بأنها مكذوبة من اساسها.

فالفكر المحسوب على الاسلام بني على اساس تاريخي ، وليس على اساس منهجي موضوعه القرآن الكريم ، ولذلك من الطبيعي ان يتم الاختلاف والتناقض كون كتابة التاريخ من صنع البشر وبمداد اهوائهم.

٣. كان من نتيجة هذا التناقض في المرويات التاريخية الخروج عن الحد الشرعي الذي حدده الله تعالى في كتابه ، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، واجمع العلماء على تحريمه.

٤. حصول اختلال في فكر الانسان وعقله والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتوجهاته للأمور اما الى الافراط او الى التفريط ، فيكون سبباً في الوقوع في الشبهات والاهواء وتجاوز الحدود في الافعال وافساد القيم وانتشار الفتن وارتكاب الجرائم الارهابية ، وفقدان الامن والاستقرار.

٥. ان الانحراف الفكري يعد من الاضرار المباشرة التي تؤثر على الفكر الانساني بشكل عام وعلى ذهنية المسلم بشكل خاص لذا تدعو الحاجة الى التخلص منه وازالته ، ولا يتحقق ذلك الا من خلال معرفة الاسباب التي دعت الى فراغ الفكر البشري من الاسس والمبادئ القويمة التي تحميه من الانزلاق في هاوية التشتت والانحراف في الفكر.

٦. الجهل بوسطية الاسلام وبمبادئه ، فإن مبادئ الاسلام ووسطيته هي التي تضبط الفكر الانساني ، فمن جهل بها جهل الدين ، ولان الغالبية ممن يقعون في الانحراف هو ضحايا القراءات الخاطئة او الفهم الخاطئ للنصوص الدينية المقدسة.

٧. التعصب للرأي ، فالتعصب يقود الى اقصاء الاخرين واتهامهم بالخروج عن الدين ومن ثم تكفير بعض المسلمين واستباحة دمائهم واعراضهم واموالهم ، وهذه المظاهر بدأت تتفشى في عصرنا الحالي بشكل كبير ، لذلك يجب وضع الحلول المناسبة للخروج منها عن طريق نشر الوعي الفكري والديني الصحيح.

٨. واستناداً لكل ما تقدم فإن على الباحث ان يفرق بين الدين الصحيح الذي يمثل الحق الثابت والذي يبلغه الله الى الانسان ، وبين التراث وافكاره المنقولة في المؤلفات الاسلامية الذي هو اجتهادات بشرية متغيرة ، ومحل أخذ ورد ، أي التمييز بين النصوص القرآنية الشرعية وبين النصوص التراثية الوضعية الاجتهادية ، وإلا وقع الناس في الخلط وأنزلوا أقوال الرجال منزلة النصوص المقدسة ، والرهبان كما ذكر القرآن الكريم.

والله ولي التوفيق.

الهوامش

(١)سورة الاحزاب، الاية: ٢١.

(٢)سورة ال عمران، الاية: ٣١.

(٣)صالح الورداني ، الدفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ، ص١٣ ؛ عمار عبد الرزاق ، الاساءة الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الآراء التفسيرية ، ص٦١.

(٤)صبحي الصالح ، علوم الحديث ومصطلحه ، ص١٢٠.

(٥)الكليني ، الكافي ، ج١ ، ص١٨٣.

(٦)اليوسفي الغروي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ج١ ، ص٣٠.

(٧)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٧٨.

(٨)جورج طرابيشي ، سبات العقل في الاسلام ، ص٣٦.

(٩)المصدر نفسه ، ص٤٨.

(١٠)الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٣٩١.

(١١) البخاري ، صحيح البخاري، ج٦ ، ص٨٨.

(١٢)الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد بن عبدالله ، شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة المدني، سكن الشام، ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من اهل المدينة (ت١٢٤هـ). ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج٢ ، ص٤٢٠.

(١٣)ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، ابو الوليد القرشي الاموي. صاحب التصانيف، مات سنة خمسين ومائة. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٣٢٦.

(١٤)سورة النحل ، الآية : ٨٩.

(١٥)سورة البقرة ، الآية : ٩٧ . ٩٨.

(١٦)سورة الشعراء، الآية : ١٩٢ . ١٩٥.

(١٧)سورة الشعراء، الآية : ٥٢.

(١٨)سورة طه ، الآية : ١١٤.

(١٩)سورة القيامة ، الآية : ١٧ . ١٩.

(٢٠)سورة التوبة ، الآية : ٥٢.

(٢١)الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج١ ، ص٢٣٦.

(٢٢)الواحدي، اسباب نزول الآيات، ص١٢٩.

(٢٣)السيوطي، الجامع الصغير، ج٢ ، ص٦٧٩.

(٢٤)البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص٣٠٤.

(٢٥)صالح الورداني، دفاع عن الرسول، ص١١.

(٢٦)سورة الرحمن ، الآية : ١١.

(٢٧)سورة الرحمن ، الآية: ٦٨.

(٢٨)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٢٢٤ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج٢ ، ص٢٤.

(٢٩)البقرة ، الآية : ٢٠٤ . ٢٠٥.

(٣٠)الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص٤٠٠ ؛ ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، ص٣١١.

(٣١)سورة الحشر ، الآية : ٥٠.

(٣٢)الطبري ، جامع البيان ، ج٢٨ ، ص٣٦٠.

(٣٣)القمي ، تفسير القمي ، ج٢ ، ص٣٦٠.

(٣٤)الطبرسي ؛ مجمع البيان ، ج٩ ، ص٤٢٦.

(٣٥)القرطبي ، تفسير القرطبي ، ج١٨ ، ص٦.

(٣٦)ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ج٤ ، ص٣٥٤.

(٣٧)البخاري ، صحيح البخاري ، ج ، ص ، حديث ٣٨٠٢ ؛ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ، ص ، ح ٢٨٧٣.

(٣٨)سورة النمل ، الآية : ٨٠.

(٣٩)سورة فاطر ، الآية : ٢٢.

(٤٠)احمد بن حنبل، مسند احمد، ج٢ ، ص٣١.

(٤١)البخاري، صحيح البخاري ، ج٥، ص٩.

(٤٢)سورة الانعام ، الآية : ١٦٤.

(٤٣)البخاري، صحيح البخاري ، ج٦، ص٣٧.

(٤٤)المصدر نفسه ، ج٦، ص٣٧.

(٤٥)سورة النجم، الآية : ٣٩ . ٤١.

(٤٦)العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء، ج٦ ، ص٣١٩.

(٤٧)السرخسي ، المبسوط، ج٩ ، ص١٣٤؛ ابن قدامة، المغني، ج١٠ ، ص٣٠٢ ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج١١ ، ص٤٣.

(٤٨)السرخسي ، المبسوط، ج٩ ، ص١٣٤

(٤٩)المصدر نفسه، ج٩ ، ص١٣٤

(٥٠)ابو داود ، سنن ابي داود، ج٢ ، ص٣٣١.

(٥١)سورة المائدة ، الآية : ٣٣.

(٥٢)ابو داود ، سنن ابي داود ، ج٢ ، ص٣٣١.

(٥٣)ابن قدامة ، المغني ، ج١٠ ، ص٣٠٢.

(٥٤)الطبري ، تفسير الطبري ، ج٦ ، ص٥٥٠.

(٥٥)المصدر نفسه، ج٦ ، ص٥٥٠.

(٥٦)ابن حزم ، المحلى ، ج١١ ، ص٤٣.

(٥٧)سورة البقرة، الآية: ١٩٤.

(٥٨) القرطبي ، الجامع ، ص٨٦.

(٥٩)عبد الجواد ياسين ، الدين والتدين ، ص٢١١.

(٦٠)القرطبي ، الجامع ، ج٧ ، ص١٣١.

(٦١)الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج١ ، ص١١٥ ؛ محمد الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج١ ، ص٤٠٧.

(٦٢)الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج١ ، ص١١٥.

(٦٣)ابو يوسف ، الخراج ، ص١٠ . ١١.

(٦٤)مسلم ، صحيح مسلم، ج٦ ، ص٢٢.

(٦٥)المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٢.

(٦٦)المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٢.

(٦٧)الحاكم النيسابوري ، المستدرك، ج٤ ، ص٤٣٣.

(٦٨)المصدر نفسه، ج٤ ، ص٤٣٣.

(٦٩)الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص٣٠٦.

(٧٠)سورة النور ، الآية : ٢.

(٧١)النسائي ، السنن الكبرى ، ج٨ ، ص١٧٥.

(٧٢)ابن قدامة ، المغني ، ج١٠ ، ص١٢٠.

(٧٣)المصدر نفسه ، ج١٠ ، ١٢٠.

(٧٤)سورة الحجر ، الآية : ٩.

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

(١)صحيح البخاري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)

(٢)المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)

(٣)المحلى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .

الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٤م)

(٤)إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون المعروف بالسيرة الحلبية ، (دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
(٥)تذكرة الفقهاء ، ط١ ، (مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
(٦)ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).
الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٤م)
(٧)الفائق في غريب الحديث ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
السرخسي ، أبو بكر شمس الدين محمد بن أبي سهل (ت٤٨٣هـ/١٠٩١م)
(٨)المبسوط ، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)
(٩)مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط٢ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
(١٠)تاريخ الأمم والملوك ، ط٤ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
(١١)جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق: خليل الميس ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
ابن قدامة ، عبد الله (ت٦٢٠هـ/١٢٢٤م)
(١٢)المغني ، ط١ ، (دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت).
القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)
(١٣)الجامع لأحكام القرآن ، ط٢ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت٧٥١هـ/١٣٤٩م)
(١٤)الطب النبوي ، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت).
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
(١٥)تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط٢ ، (دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت٣٢٩هـ/٩٤١م)
(١٦)الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٧٨م).
مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)
(١٧)صحيح مسلم ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).
ابن هشام ، عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)
(١٨)السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، (مطبعة المدني ، القاهرة،

١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
الواحدي النيسابوري ، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م)
(١٩)أسباب نزول الآيات ، ط١ ، (مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت١٨٢هـ/٧٩٨م).
(٢٠)الخراج ، ط١ ، (المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة ، د.ت).

ثانياً: المراجع الحديثة :

الريشهري ، محمد
(٢١)ميزان الحكمة ، ط١ ، (مطبعة دار الحديث ن قم ، د.ت)
الصالح ، صبحي ابراهيم
(٢٢)علوم الحديث ومصطلحه، ط١ (دار الهدى لاحياء التراث، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
طرابيشي، جورج
(٢٣)سبات العقل العربي ، ط١ ، (دار الاضواء ، بيروت ، د.ت)
علي الصغير، عمار عبد الرزاق
(٢٤)الاساءة الى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الآراء التفسيرية ، ط١ ، العتبة العباسية المقدسة (قسم الشؤون الفكرية ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).
الورداني ، صالح
(٢٥)دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، ط١، (مطبعة ستارة، قم ، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م).
ياسين ، عبد الجواد
(٢٦)الدين والتدين ، ط١ ، (مؤمنون بلا حدود ، بيروت ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).
اليوسفي الغروي ، محمد هادي
(٢٧)موسوعة التاريخ الاسلامي، ط١، (دار الاضواء ، بيروت ، د.ت).

List of Sources and References: The Holy Quran

Primary Sources:

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 869 CE / 256 AH).
1.Sahih al-Bukhari (Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1981 CE / 1401 AH).
Al-Hakim al-Nisaburi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 1014 CE / 540 AH).
2.Al-Mustadrak ʻala al-Sahihayn (Edited by Yusuf ibn Abdul Rahman al-Murashshili, Dar al-Maʻrifah, Beirut, n.d.).
Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Hazm al-Zahiri (d. 1063 CE / 545 AH).
3.Al-Muhalla (Dar al-Fikr, Beirut, n.d.).
Al-Halabi, Ali ibn Burhan al-Din al-Shafiʻi (d. 1634 CE / 1044 AH).
4.Insan al-ʻUyun fi Sirat al-Amin wal-Maʼmun (commonly known as Al-Sirah al-Halabiyyah, Dar al-Maʻrifah, Beirut, 1400 AH / 1980 CE).

Al-Allamah al-Hilli (The Eminent Scholar), Al-Hasan ibn Yusuf ibn Ali al-Mutahhar (d. 1325 CE / 725 AH).
5.Tadhkirat al-Fuqaha (Memoir of the Jurists), First Edition, Sattarah Press, Qom, 1999 CE / 1419 AH.
Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 1347 CE / 748 AH).
6.Mizan al-I'tidal (The Balance of Moderation), Edited by Ali Muhammad al-Bajawi, First Edition, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1963 CE / 1382 AH.
Al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmoud ibn Umar (d. 1144 CE / 538 AH).
7.Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith (The Excellent in Rare Hadith Expressions), First Edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1417 AH / 1996 CE.
Al-Sarakhsi, Abu Bakr Shams al-Din Muhammad ibn Abi Sahl (d. 1091 CE / 483 AH).
8.Al-Mabsut (The Extended), Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1406 AH / 1986 CE.
Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan (d. 1153 CE / 548 AH).
9.Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran (The Compilation of Exegesis in Interpreting the Quran), Edited by a Committee of Specialized Scholars and Researchers, Vol. 2,
10.Al-'Ilmi Foundation for Publications, Beirut, 1425 AH / 2005 CE.
Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 922 CE / 310 AH).
11.Tarikh al-Umam wal-Muluk (The History of Nations and Kings), First Edition, Al-'Ilmi Foundation for Publications, Beirut, 1403 AH / 1983 CE.
Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 922/310 AH)
12.Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Quran, Edited by Khalil al-Mais, Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, 1415 AH / 1995 CE.
Ibn Qudamah, Abdullah (d. 1224/5620 AH)
13.Al-Mughni, First Edition, Dar al-Kitab al-'Arabi for Publishing and Distribution, Beirut, n.d.
Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (d. 1273/5671 AH)
14.Al-Jami' li Ahkam al-Quran (The Compendium of Quranic Rulings), Second Edition, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1405 AH / 1985 CE.
Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr al-Zur'i al-Dimashqi (d. 751/1349 AH)
15.Al-Tibb al-Nabawi (Prophetic Medicine), Edited by Abdul Ghani Abdul Khaliq, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, n.d.
Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (d. 1372/5774 AH)
16. Tafsir al-Quran al-'Azim (The Great Exegesis of the Quran), Edited by Yusuf Abdul Rahman al-Murashshili, Second Edition, Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1412 AH / 1992 CE.
Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq (d. 329/941 AH)
17.Al-Kafi (The Sufficient), Edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Third Edition, Heydari Press, Tehran, 1388 AH / 1978 CE.
Muslim, Abu al-Hasan ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261/874 AH)
18.Sahih Muslim, Dar al-Fikr, Beirut, n.d.
Ibn Hisham, Abd al-Malik al-Himyari (d. 218/833 AH)
19.Al-Sirah al-Nabawiyyah (The Prophetic Biography), Edited by Muhammad Muhy al-Din Abdul Hamid, First Edition, Al-Madani Press, Cairo, 1383 AH / 1963 CE.

Al-Wahidi al-Nisaburi, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad (d. 468/1075 AH)
20.Asbab Nuzul al-Ayat (Occasions of Revelation of the Verses), First Edition, Al-Halabi & Partners Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 1388 AH / 1968 CE.
Abu Yusuf, Ya'qub ibn Ibrahim al-Ansari (d. 182/798 AH)
21.Al-Kharaj (The Book of Taxation), First Edition, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, n.d.
Secondary Sources: Modern References:
Al-Rishahri, Muhammad
22.Mizan al-Hikmah (The Scale of Wisdom), First Edition, Dar al-Hadith Press, Qom, n.d.
Al-Saleh, Subhi Ibrahim
23. 'Ulum al-Hadith wa Mustalahuhu (The Science and Terminology of Hadith), First Edition, Dar al-Huda li-Ihya' al-Turath, Beirut, 1422 AH / 2001 CE.
Tarabishi, George
24.Sibat al-'Aql al-'Arabi (The Hibernation of the Arab Mind), First Edition, Dar al-Adwa', Beirut, n.d.
Ali al-Saghir, Ammar Abdul Razzaq
25.Al-Isa'ah ila al-Nabi Muhammad (P) fi al-Ara' al-Tafsiriyyah (Offense against Prophet Muhammad in Exegetical Opinions), First Edition, Al-'Atabah al-'Abbasiyyah al-Muqaddasah, Department of Intellectual Affairs, 1440 AH / 2019 CE.
Al-Wardani, Saleh
26.Difaa' 'an al-Rasul did al-Fuqaha' wal-Muhaddithin (Defense of the Prophet against Jurists and Hadith Scholars), First Edition, Sattarah Press, Qom, 1432 AH / 2012 CE.
Yasin, Abdul Jawad
27.Al-Din wal-Tadayyun (Religion and Religiosity), First Edition, Mu'minun Bila Hudud, Beirut, 1440 AH / 2019 CE.
Al-Yousfi al-Gharawi, Muhammad Hadi
28. Mawsu'at al-Tarikh al-Islami (Encyclopedia of Islamic History), First Edition, Dar al-Adwa', Beirut, n.d.